Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلب إنسان

كانت داره تقع عند مدخل العزبة .. نظيفة طيبة متواضعة .. مثله .. يعلق عند بابها فانوسا يسهر طول الليل .. نتجمع عنده ونلعب فى ليالى الظلام ونهجره فى ليالى القمر ، والغرباء والتائهون يعرفون به الطريق كأنه منارة . وفى ليالى الشتاء كان يعلقه تحت ظلّه حتى لا تطفئه الريح .

ولم يكن الحاج ربيع غنيا وإنما كان يملك من الأرض ما يكفى الإنسان ، وكان يعتبر أرضه ملكا للناس لأنه لم ينجب أحدا .. كان بلا ذرية . وفتح هذا فى قلبه كل ينابيع الحنان حتى غمر الناس فجعلته القرية أبا لها . كان الأطفال يفسحون له الطريق إذا مرّ وهم يلعبون حتى لا تلوث الكرة أذيال ثوبه الأبيض ، ويشعرون بطمأنينة تغمر وجهه كأنها جزء من التى يهديها إليهم فى الليل نور مصباحه المعلق على باب داره .

والصبايا يغطين وجوههن بأطراف الشال إذا قابلنه فى الطريق ، أما كبيرات السن فيبتسمن ويحيينه لأنه يندر أن ترى دارا قد خلت من فضله .. ربما كان ابنها أحد الذين يجتمعون عنده ليتعلم القراءة والحساب ، أو ربما كان الحاج ربيع سببا فى فض خصام بينها وبين زوجها ، أو ربما كان وكيلا عنها فى إحدى القضايا ، أو حمل بنتها التى تعسرت فى الولادة إلى مستشفى البندر فى عربته فكتبت لها النجاة ، ومنّ الله عليها بغلام .

وتمنيت أن أكون مثل الحاج ربيع ، حين رأيت أهل العزبة جميعا عاجزين أن يكونوا مثله .

(حلم آخر الليل)